

أوصاف البراق

أثارت أوصاف البراق في الماضي سؤالاً هاماً عن الحكمة في اختيار هذه الوسيلة بالذات ، مع كون القدرة قادرة على الإسراء به صلى الله عليه وسلم والعروج دون الحاجة إلى شيء من ذلك أصلاً ، وكان الجواب الذي اختاره الحافظ في (الفتح) هو قوله : « قيل : الحكمة في الإسراء به راكبا مع القدرة على طي الأرض له إشارة إلى أن ذلك وقع تأنيساً له بالعادة في مقام خرق العادة ، لأن العادة جرت بأن الملك إذا استدعى من يختص به يبعث إليه بما يركبه »^(١) ونقل قول ابن أبي جمرة : « والقدرة كانت صالحة لأن يصعد بنفسه من غير براق ، ولكن ركوب البراق كان زيادة له في تشريفه لأنه لو صعد بنفسه لكان في صورة ماشي ، والراكب أعز من الماشي »^(٢).

(١) المصدر السابق : صفحة ٢٤٦ / ٧ .

(٢) صفحتا ٢٤٦ / ٢٤٧ / ٧ .